

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### "آثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت"<sup>1</sup>

د. عدنان حسين عياش

جامعة القدس المفتوحة - منطقة سلفيت التعليمية

أستاذ التاريخ المساعد

**ملخص:** يدور موضوع هذه الدراسة حول جدار الفصل العنصري الذي يقام على أراضي الضفة الغربية، من حيث آثاره السلبية على استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت. حيث تطرقت الدراسة إلى تعريف عام للجدار من حيث بدايته، مواصفاته، مراحلته و آثاره. ثم إلى الضوابط الطبيعية والبشرية لمحافظة سلفيت واستخدامات الأراضي في المحافظة سواء أكانت استخدامات زراعية أم استخدامات للبناء وغير ذلك من الاستعمالات. وأيضاً آثار الجدار السلبية على استخدامات الأراضي في المحافظة سواء أكانت في المناطق التي تم بها الانتهاء من بناء الجدار أم المناطق التي سيمر بها حسب المخططات الإسرائيلية الأولية، حتى تاريخنا الحالي، وأخيراً طرح الحلول والتوصيات التي قد تف من معاناة أبناء هذه المحافظة.

## The Israeli Apartheid Wall

### " The negative effects on Salfeet area "

**Abstract:** This study is about the "The Israeli Apartheid Wall" which is taking place in its construction on the lands of West Bank. The wall created negative effects on the Palestinian life mainly on Salfeet District. The study introduces a general background about the Israeli Racial Wall like: its beginning, started point, description, stages, and negative effects. The wall it creates many human and natural problems in Salfeet District; it controls the people in the area mainly in their constructions and agricultural uses and it has negative effects on the use of lands, mainly the zones of complete constructions of the wall and the zone which will be affected by the wall according to the Israeli recent initial plans.

At the end of my research I have proposed some solutions and recommendations which can be useful in easing the tension and heavy burden on Palestinian people in Salfeet District.

**1.1 المقدمة:** منذ بدء الخليقة والإنسان يتعرض للعديد من الأمراض، و مع مرور الزمن استطاع الإنسان أن يتغلب على العديد منها، خلال السنوات الأخيرة الماضية عانت البشرية من أمراض لم تتمكن من إيجاد العلاج اللازمة لها مثل الإيدز والسازر، وبالرغم من ذلك وجدت طرق عديدة لتجنب تلك الأمراض والوقاية منها. ونجد لما سبق صورة مطابقة لحال أبناء شعبنا

(<sup>1</sup>) للإطلاع على نسخة البحث الملونة يرجى الاطلاع على صفحة مجلة الجامعة الإسلامية

<http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/>

## د. عدنان عياش

الفلسطيني الذين عانوا منذ العصور الأولى للعديد من الغزاة الذين اقتحموا أراضيهم وممتلكاتهم، وفي النهاية كان يتم إزالة ذلك العدوان الغاشم الغازي. لكن مع مطلع القرن العشرين تعرض هذا الشعب إلى عدو غاز جديد ألا وهو العدو الصهيوني الذي استطاع أن يصيب هذا الشعب بالعديد من الأمراض، كان أولها اجتياح أراضيها عام 1948م، وثانيها اجتياح ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام 1967م، حيث قام هذا العدو بزراعة مستوطناته في جميع أرجاء البلاد، وبين الفينة والأخرى نراه يسبب لنا المرض تلو الآخر، فلم يمض وقت طويل على مرض الطرق الالتفافية التي قام هذا العدو بشقها من أراضي الأهالي حتى رأيناه في مطلع القرن الواحد والعشرين ينشر مرضاً جديداً بحجة دوافع أمنية ألا وهو مرض جدار الفصل العنصري الذي سيؤدي باكتماله إلى فصل المدن الفلسطينية عن بعضها فعزلها داخل (كانتونات) بهدف تزيق التواصل والألفة بين أبناء الشعب من جهة وبهدف إرغامهم على مغادرة أراضيهم بطريقة غير مباشرة. لكن السؤال الذي يفرض نفسه أن الأمراض التي أصابت البشرية تم معالجتها أو إيجاد طرق للوقاية منها في أضعف الإيمان لكن ما العلاج أو الوقاية لمرض جدار الفصل العنصري؟

**2.1 حدود الدراسة: محافظة سلفيت.**

قرى وبلدات محافظة سلفيت من مفرق زعتره شرقاً إلى حدود عام 1967م غرباً. مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في إقامة جدار الفصل العنصري على أراضي محافظة سلفيت، مما يؤدي إلى العديد من الآثار السلبية على الأراضي واستخداماتها في المحافظة. أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في إيضاح آثار الجدار الفاصل على استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت.

2- عدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال تغطي الآثار السلبية على الأراضي في المحافظة. أهداف الدراسة:

يكمّن الهدف من هذه الدراسة إلى إيجاد كافة السبل والحلول المناسبة والفعالة لمقاومة الجدار من حيث آثاره السلبية على استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت.

فرضيات الدراسة:

- يعمل الجدار الفاصل على فصل التجمعات السكانية عن بعضها.
- يعمل الجدار الفاصل على القضاء على العديد من المحاصيل الزراعية والأشجار وعلى رأسها أشجار الزيتون.
- يؤدي الجدار إلى مصادرة العديد من المصادر المائية.

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

• يؤدي الجدار إلى القضاء على العديد من المواقع الأثرية.

منهج الدراسة:

• منهج ميداني: من خلال زيارة المناطق التي يطوقها الجدار، كذلك زيارة السكان وإجراء المقابلات معهم، وزيارة المؤسسات والجهات المعنية.

• منهج وصفي إيضاحي: من خلال وصف للوضع الموجود على أرض الواقع.

أدوات البحث المستخدمة في الدراسة:

المقابلات مع سكان المحافظة، الإنترنت، الكاميرا، برنامج GIS، برنامج SPSS.

صعوبات الدراسة:

• صعوبة التنقل بين أرجاء المحافظة.

• عدم توفر الدراسات السابقة في هذا المجال إلا القليل جدا.

• الإمكانات المادية.

• عدم توفر إحصائيات دقيقة ومتوقعة بسبب عدم الثبات في قرارات الحكومة الإسرائيلية حول مسار الجدار وبسبب عدم وجود خرائط هيكلية دقيقة

الدراسات السابقة:

1- (شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية. جدار الفصل العنصري في فلسطين. 2003م)

صدرت هذه الدراسة عن شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية - حملة مقاومة جدار الفصل

العنصري- وتتكون من المؤسسات الأعضاء التالية:-

1- مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين

2- لجان الإغاثة الزراعية الفلسطينية.

3- مركز أبحاث الأراضي.

4- اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية.

5- مؤسسة الأبحاث التطبيقية -القدس-.

6- جمعية التنمية والبيئة.

وتتناول هذه الدراسة مقدمة حول تعريف الجدار وتتطرق إلى مراحل مختلفة وبالذات المرحلة الأولى التي أوشكت على الانتهاء، كما تبين استيلاء إسرائيل على المصادر الفلسطينية بسبب إقامة الجدار وما اقترفه الإسرائيليون من أعمال الهدم والتدمير بحجة الجدار.

كما تبين هذه الدراسة اثر المرحلة الأولى من الجدار على المياه، ثم تأخذ نوع من التفصيل في المناطق التي تم بها الجدار في القدس، بيت لحم، قلقيلية، جنين، طولكرم ولم تتطرق إلى سلفيت.

## د. عدنان عياش

كذلك تبين هذه الدراسة معلومات حول حملة وقف الجدار وتقسّم إلى:

- أ- مهمة الحملة: وتتمثل في وقف بناء الجدار وإعادة الأراضي التي تمت مصادرتها ومن ثم تعويض الأضرار والمصادر التي فقدت بسبب تدمير الأرض والأماكن.
- ب- نشاطات الحملة: 1- التعبئة الشعبية 2- المنظمات غير الحكومية والتنسيق الوطني 3- جمع المعلومات لإمكانية القدرة على تنظيم الحملة ضد الجدار بنجاح 4- الحشد من أجل التأييد الدولي 5- الوعي الشعبي 6- التعبئة الوطنية 7- المساعدة القانونية 8- توفير الخدمة.

### ج- إنجازات الحملة.

وتحوي هذه الدراسة الصادرة عن الحملة عدة مقالات حول جدار الفصل العنصري في مواضع عدة منها ما يبين أهداف إسرائيل من الجدار، ومنها ما يبين معاناة الشعب الفلسطيني ومنها ما ينفي شرعية الجدار، ومنها ما يتطرق لربط الجدار بسياسة إسرائيل العنصرية.

### 2- آثار الجدار على النواحي الحياتية المختلفة

(<http://www.pal-cpr.org/reports/jedar.htm>)

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح آثار الجدار على النواحي الحياتية المختلفة من آثار اجتماعية سواء من حيث تهجير الأسر الفلسطينية عن أراضيها من جهة ومن حيث فصل التجمعات السكانية عن الخدمات، كذلك تبين الآثار الاقتصادية الناجمة عنه نتيجة مصادرة المباني والأراضي الزراعية، كذلك توضح آثاره على المياه من حيث مصادرة الآبار الجوفية التي ستصبح داخل الجدار مما يؤدي إلى تهديد الزراعة، مع بيان هذه الدراسة خطورة الجدار على الأراضي الزراعية من حيث مصادرة الأراضي الزراعية، ثم نتناول آثار الجدار على القطاع التعليمي من حيث تعذر وصول الطلاب إلى مدارسهم بسبب الجدار، ونتناول هذه الدراسة آثار الجدار على البيئة نتيجة لقطع آلاف الأشجار من الزيتون. ثم تطرقت إلى موقف القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني من الجدار و المواقف الدولية المختلفة تجاه الجدار ثم موقف الأمم المتحدة بشأن الجدار المتمثل باعتباره يتناقض مع بنود القانون الدولي ذات الصلة

### 3- نوفل، عامر. الجدار الفاصل الإسرائيلي يلتهم 10% من الأراضي الفلسطينية

([www.albayan.co.ae](http://www.albayan.co.ae))

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف مراحل الجدار الثلاث، كما تقدم وصف للجدار من حيث طوله وتكلفته والأراضي التي يلتهمها، كما تبين الهدف من إنشاء الجدار وهو زيادة الضغط على

#### جدار الفصل العنصري الصهيوني

الفاصل بين الفلسطينيين لكي تصبح حياتهم غير ممكنة فيرحلون تلقائياً دون أن يطلب منهم ذلك وهذا ما يجري الإعداد والتخطيط له على مستويات أخرى عديدة.

4- مسار الجدار الفاصل حول القدس سيعزل أكثر من 50 ألف مواطن.  
(www Alsabah.net)

تبين هذه الدراسة خطر الجدار على أراضي القدس الذي سيؤدي إلى عزل 50 ألف مواطن إضافة إلى مصادرة آلاف الدونومات من أراضي المواطنين، كما هدفت الدراسة إلى إيضاح اثر الجدار على المقدسات الإسلامية وأثره على التعليم والتنقل والوصول إلى المشافي في القدس والأماكن الدينية وتنقل الطلاب والوصول للجامعات.

5- جدار الفصل العنصري يهدد الحالة الحضارية والثقافية والتراثية في سلفيت.  
<http://www.minfo.gov.ps/wall/20-03-04a.htm>

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح آثار الجدار ومخاطره على الحياة الحضارية والتراثية والثقافية في محافظة سلفيت. وتبين الدراسة اثر الجدار على الأماكن الأثرية في المحافظة والتي تبلغ 130 موقعاً أثرياً منها الروماني والبيزنطي والتي ستنتهي وتطمس بإقامة الجدار الذي يشكل تمهيدا للتهود والضم النهائي

6- سمودي، علي. جدار الفصل: ارقام وحقائق مرة..!. القدس - 29 شباط

[http://www.amin.org/news/ali\\_samoudi/2004/feb/feb29.html2004](http://www.amin.org/news/ali_samoudi/2004/feb/feb29.html2004)

يوضح هذا التقرير ما ستؤول إليه الأراضي الفلسطينية بعد الجدار فتصبح كانتونات منفصلة عن بعضها، كما ينطرق إلى تنامي الخط الأخضر ثم يتحدث عن المرحلة الثانية للجدار وعواقبها الوخيمة المتمثلة بالآثار السلبية على النواحي الاجتماعية مثل فقدان مصادر الرزق، كذلك تبين تأثير تلك المرحلة على المياه والمجتمع الزراعي، وفي نهاية التقرير يتعرض إلى أرقام مأخوذة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن الأراضي المصادرة والأسر المهجرة بفعل الجدار، كذلك تبين أرقام حول الخسائر المادية بفعل الجدار.

7- المركز الصحافي الدولي. جدار الفصل العنصري.

<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>

تتعرض هذه الدراسة إلى تعريف الجدار الفاصل من حيث الأماكن التي يمر بها، وذلك تبين طول الجدار وطبيعته، مراحل الأربعة، مواصفاته، مكوناته، ثم تنطرق إلى الأراضي التي تم مصادرتها وتجريفها لخدمة الجدار. كذلك تتحدث الدراسة عن التجمعات السكانية التي سلبت

#### د. عدنان عياش

أراضيها وتم تهجيرها، ثم تنطرق الدراسة إلى المياه التي سيتم ضمها للاسرائييين بفعل الجدار، ثم تبين آثاره على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياحة والآثار.

#### 8- جدار الفصل العنصري، أثر الجدار على التجمعات السكانية الفلسطينية.

[http://www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall\\_4.html](http://www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_4.html)

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح آثار الجدار على أراضي المحافظات الفلسطينية عن طريق تقديم إحصائيات لأراضي المحافظات التي يدمرها الجدار، كذلك تنطرق إلى اثر الجدار على التجمعات السكانية من حيث عدد الأسر المتضررة والمهجرة، كذلك تبين اثر الجدار على المياه، قطاع الزراعة، المنشآت الاقتصادية، قطاع التعليم، وأخيراً الآثار الاجتماعية.

#### 9- جدار الفصل العنصري.

<http://www.lrcj.org/Arabic/ViolationsMonitoring/Reports/C1March>

تبين هذه الدراسة أثر الجدار على قرية مسحة- محافظة سلفيت من حيث حجم الأراضي التي ضاعت بسبب إقامة الجدار كما تبين الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الجدار كما تبين معاناة المواطنين في القرية، وقد احتوت تلك الدراسة مقابلات لعدة شخصيات في القرية - من المتضررين من الجدار.

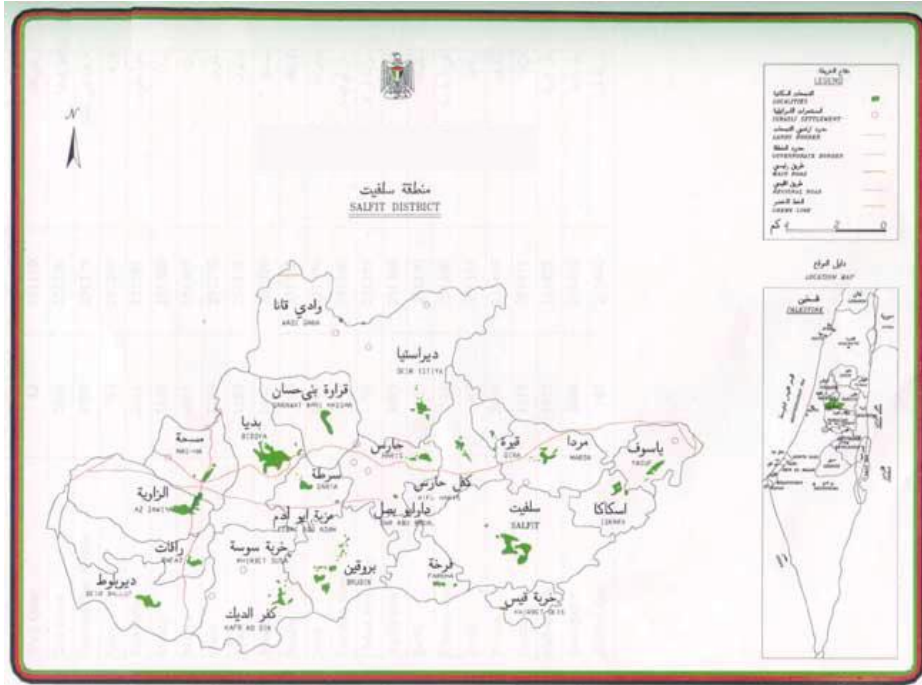
#### التجمعات السكانية في المحافظة:

التجمعات السكانية التي تضمها منطقة سلفيت، تضم منطقة سلفيت 23 تجمعاً سكانياً منها 7 تجمعات سكانية حضرية والباقي تجمعات ريفية.

جدار الفصل العنصري الصهيوني

خارطة رقم (1)

التجمعات السكانية التي تضمها محافظة سلفيت:



المصدر: (1999م. <http://www.pnic.gov.ps/arabic/geography/state8.html>)

جدول رقم (1)

التجمعات السكانية الحضرية	
عدد السكان	اسم التجمع
2803	دير استيا
2703	قراوة بني حسان
6061	بديا
3695	الزاوية
7103	سلفيت
3747	كفر الديك
2680	دير بلوط

جدول رقم (2)

التجمعات السكانية الريفية	
52	وادي قانا
799	اسكاكا
4	دار ابو بصل
35	عزبة أبو آدم
10	خربة سوسة
2659	بروقين
1115	فرخة
184	خربة قيس
753	قيرة
2354	كفل حارس
1610	مردا
2230	حارس
1282	ياسوف
1442	مسحة
1900	سرطة
1467	رافات

المصدر: (1999م. <http://www.pnic.gov.ps/arabic/geography/state8.html>)

#### السكان في منطقة سلفيت

بلغ عدد سكان محافظة سلفيت حسب إحصاء عام 1997 46688 نسمة يشكلون 2.58% من مجموع سكان الضفة الغربية و 1.7% من إجمالي سكان فلسطين منهم (23761) ذكوراً و(22927) إناثاً.

جدار الفصل العنصري الصهيوني

جدول رقم (3)

عدد سكان محافظة سلفيت

نوع التجمع	ذكور	إناث	المجموع	% من إجمالي سكان المحافظة
حضر	6746	6418	13164	28.20%
ريف	17015	16509	33524	71.80%
مخيمات	-	-	-	-
المجموع	23761	22927	46688	100%

المصدر: ( 1999م . <http://www.pnic.gov.ps/arabic/geography/state8.html> )

الصناعة: تعاني المحافظة من تأخر شديد في هذا المجال ، وتنتمى المصانع الموجودة بها بأنها بسيطة وليست على درجة عالية من التقدم التكنولوجي.

جدول (4)

عدد المصانع في المحافظة 2004 وطبيعتها

نوع المصنع	معايير	منشار حجر	مصنع بلاط	مصنع أغذية	مصنع باطون	مصنع طوب	مصنع شايش ورخام	مصنع زفته
العدد	32	65	1	1	2	4	100	2

المصدر: ( غرف تجارة وصناعة وزراعة سلفيت، أيار 2004م)

التجارة: تمتاز محافظ سلفيت بتجارة الحجر بأنواعه المتعددة على المستوى الداخلي والخارجي، كذلك يوجد في المحافظة 8 محلات تجارية تبيع بالجملة و أكثر من 1500 محل تجاري ( غرفة تجارة وصناعة وزراعة سلفيت، أيار 2004م)

السياحة: تضم المحافظة العديد من المواقع الأثرية والسياحية حيث تضم 130 موقعاً أثرياً مثل مقام النبي ذو القفل في قرية كفل حارس إلا أن السياحة في المحافظة غير مستغلة بشكل كبير بالرغم من وجود العديد من المقامات السياحية التي يمكن أن تشكل دخلاً جيداً للمنطقة، وذلك بسبب تهميش دور السياحة والأماكن الأثرية وعدم إبرازها إلى حيز الوجود بسبب الإهمال من قبل الجهات المختصة.

د. عدنان عياش

2. الخدمات الصحية :

تعاني المنطقة من سوء الخدمات الصحية فيها، وسوء توزيعها على قرى المحافظة.

جدول (5)

الخدمات والمؤسسات الصحية في منطقة سلفيت

الرقم	نوع الخدمة أو المؤسسة الصحية	عددها	عدد القرى التي تتواجد فيها الخدمات و المؤسسة
1	عيادة طبيب عام	26	11
2	عيادة طبيب اختصاصي	5	3
3	عيادة طبيب أسنان	10	6
4	عيادة حكومية	8	8
5	عيادة لأحد الأطر الصحية	5	5
6	عيادة تابعة للجان الزكاة	-	-
7	مستوصف	4	4
8	عيادة وكالة غوث	-	-
9	مركز أمومة وطفولة/تنظيم أسرة	7	7
10	مركز تصوير أشعة	-	-
11	صيدلية	8	3
12	قابلة قانونية	12	9
13	ممرضة	37	10
14	سيارة إسعاف	6	20
15	مشفى خاص	-	-
16	مشفى حكومي	1	20
17	عيادة بيطرية	1	1
18	مختبر	4	3

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### التعريف بالجدار:

تم إقرار إقامة هذا الجدار في شهر إبريل من عام 2002 خلال جلسة خاصة للمجلس الوزاري المصغر ( الكابينت) ثم تم البدء بتنفيذه في شهر حزيران من نفس العام، بعد أن تسلم شارون رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

### مواصفات الجدار:

يتراوح عرضه ما بين (60-150) متراً في بعض المواقع والمقاطع التي سيمر منها وبارتفاع يصل إلى (8) أمتار.

يضاف إليه ما يلي:-

1/ أسلاك شائكة.

2/ خندق يصل عمقه أربعة أمتار وعرضه أيضا نفس الحجم " وهو يهدف لمنع مرور المركبات والمشاة".

3/ طريق للدوريات.

4/ طريق ترابي مغطى بالرمال لكشف الأثر.

5/ سياج كهربائي مع جدار إسمنتي يصل ارتفاعه 8 متر.

6/ طريق معبد مزدوج لتسيير دوريات المراقبة.

7/ أبراج مراقبة مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار.

### مراحل إنشاء الجدار:

لقد جرى تقسيم المشروع لثلاث مراحل (أ، ب، ج) بتكلفة وصلت لنحو 7مليارات شيكل أي ما يقارب 5,1 مليار دولار صرف منها حتى نهاية مايو مليار و270 مليون شيكل، قرابة ربع مليون دولار للمرحلة الأولى وسيصل طول الجدار حوالي 600كم بالكامل للمراحل الثلاث بالرغم من أن طول حدود الضفة الفلسطينية المحتلة عام 1967 مع الأراضي المحتلة عام 1948 هو 360كم فقط وذلك يعكس حجم التداخل وامتدادات هذا الجدار، وقد تم فيما بعد إقرار مرحلة إضافية للجدار.

### 1- المرحلة الأولى:

المرحلة الأولى من الجدار تمتد من قرية سالم قضاء جنين في شمال الضفة الغربية حتى قرية مسحة في منطقة سلفيت بطول 145 كيلومتراً، تم الانتهاء من بنائها نهاية شهر تموز 2003 حسب تقرير مركز المعلومات الوطني الفلسطيني الصادر في ديسمبر 2003. بالإضافة إلى الأراضي المحيطة بالقدس جنوب رام الله وشمال بيت لحم، و الصادر في ديسمبر 2003. وذلك

## د. عدنان عياش

ما يسمى بـ"غلاف القدس"، وقد وصل ارتفاع الجدار في تلك المرحلة من 7 إلى 8 أمتار. وقد ذكر مركز الدراسات العربية في القدس أن طول المرحلة الأولى كان 160 كم.

### 2. المرحلة الثانية:

صادقت الحكومة الإسرائيلية في كانون الثاني 2003 على المرحلة الثانية من بناء الجدار، والتي يبلغ طولها 45 كيلومتراً، وقد تم العمل فيها بشكل متسارع حيث بدأت من قرية سالم شمال جنين إلى مجمع مستوطنات جلبوع

### 3. المرحلة الثالثة:

صادقت الحكومة الإسرائيلية على المرحلة الثالثة التي بدأت من محافظة سلفيت، وتحديدًا من "مستوطنة أكنة" الجائمة على أراضيها، إلى معسكر "عوفر" الإسرائيلي، قرب محافظة رام الله بطول (141) كيلومتر مع جدار عمق ثانوي بطول 90 كيلومتراً، وسيكون طول هذه المرحلة 231 كيلومتراً، وذلك حسب مركز الدراسات العربية.

### 4. المرحلة الرابعة:

أما المرحلة الرابعة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية، فقد ذكر المركز نفسه أنها تمتد من "مستوطنة هارجيلو" إلى "مستوطنة كرم" جنوب الخليل بطول (114) كيلومتر مع جدار عمق ثانوي (22) كيلومتر. واستكمالاً لإجراءات تهويد القدس وتغليفيها وعزلها فقد تم بناء جدار بطول 22.5 كيلومتر في الشمال والجنوب من المدينة المقدسة وتبلغ مساحة تلك المرحلة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية 50 كيلومتراً مع جدار عمق ثانوي بطول 1 كم وبذلك يكون طول الجدار بأكمله حسب مركز الدراسات العربية 644 كيلومتراً.

وأخطر ما في هذه المراحل، هو الغلاف الجداري الذي سيحيط مدينة القدس المحتلة، وهو المنطقة العازلة التي ستضم 20% من مساحة الأراضي الفلسطينية وقد صودق على 50 كيلومتراً بني جزء منها، أما الجزء المتبقي فهو قيد البناء. وعند اكتمال الجدار في القدس سيكون طوله الإجمالي 70 كيلومتراً تقريباً، وسيفصل ما يقدر بـ 249 ألف مواطن فلسطيني من القدس عن باقي أرجاء الضفة الغربية، بحيث يرتبط مسار الجدار بطرق فرعية ومستوطنات تشكل معاً حاجزاً فاجعاً يبدأ من رام الله حتى بيت لحم، ماراً بضاحية أبو ديس ليضم فعلياً 5.6% من الضفة الغربية. هذا وقد تم إنشاء ما يقارب من 33 كيلومتراً من غلاف القدس في الشمال، أربع كيلومترات تبدأ من حاجز قلنديا حتى مخيم "عوفر" العسكري في منطقة رام الله.

(<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>)

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### صورة رقم (1)



مسحة - سلفيت: صورة تبيّن امتداد الجدار بالقرب من قرية مسحة.

#### آثار الجدار على النواحي الحياتية المختلفة:

- يلتهم الجدار 2كم832.82 من مساحة الضفة الغربية البالغة 2كم5855 أي ما نسبته 14.2% ويعزل 2كم197.21 بين الجدارين.
- كما يعزل الجدار 126 تجمعاً سكانياً فلسطينياً 97 تجمعاً منها يبلغ عدد سكانها 87589 نسمة غربي الجدار و 47 تجمعاً يبلغ عدد سكانها 183986 نسمة بين الجدارين.
- يضم الجدار 102 مستعمرة إسرائيلية جائمة على 2كم99.5 من أراضي الضفة الغربية ويلحقها "إسرائيل".
- المرحلة الأولى، والتي انتهى العمل بها في نهاية تموز الماضي، شملت إقامة جدار بطول 2كم123.3 يمتد من قرية سالم في شمال الضفة وحتى قرية مسحة في محافظة سلفيت ليلتهم 107كم2 من مساحة الضفة الغربية و 30 بئراً ارتوازيّاً ويعزل 15 قرية يسكنها 12000 فلسطينياً غربي الجدار، ويضم 22 مستعمرة تحوي 20312 مستعمراً إلى "إسرائيل". (الفصل العنصري . <http://www.pal-cpr.org/reports/jedar.htm>)

#### أولاً: آثاره الاجتماعية:

##### أ- تهجير الأسر:

لقد بلغ عدد الأسر التي هجرت من أراضيها في الضفة الغربية بسبب إقامة هذا الجدار حسب المعلومات الواردة من المركز الصحافي الدولي بلغت (1402) ألفاً وأربعمائة واثنين من الأسر (113) مائة وثلاث عشرة أسرة من محافظة جنين حتى الآن.

#### د. عدنان عياش

بلغ عدد الأفراد الذين تم تهجيرهم من منازلهم وأراضيهم حوالي 2323 فرداً و بلغ عدد الأسر التي أصبحت معزولة غرب الجدار (بين الجدار والخط الأخضر) 12481 أسرة منهم 1119 أسرة من محافظة طولكرم.

#### ب- تشتت العائلة الواحدة:

كما تأثرت العلاقات الاجتماعية/الخاصة بأنشطة الأسر التي تقيم غرب الجدار أكثر من الأسر التي تقيم شرق الجدار حيث بينت النتائج الصادرة عن المركز الصحافي الدولي أن نسبة الأسر الفلسطينية التي أثر "الجدار الفاصل" على قدرتها على زيارة الأهل والأقارب 90.6% مقابل 63.5% من الأسر التي تقيم شرق الجدار وبلغت النسبة للأسر التي أثر "الجدار الفاصل" على قدرتها على ممارسة النشاطات الثقافية والاجتماعية 83.3% للأسر التي تقيم غرب الجدار مقابل 48.4% للأسر التي تقيم شرق "الجدار الفاصل". وبلغت نسبة الأسر الفلسطينية التي أصبح لديها مانع من زواج أحد الأفراد من شريك الحياة المقيم في الجهة الأخرى بلغت 50.4%.

#### ج- فصل التجمعات السكانية عن الخدمات:

لقد فصل الجدار 30 تجمعاً سكانياً عن مراكزها الصحية كما فصل 22 تجمعاً عن المدارس و11 تجمعاً من بدالة الهاتف و8 تجمعات عن المفتاح الرئيسي لشبكة المياه و3 تجمعات عن المحول الرئيسي لشبكة الكهرباء.

#### ثانياً: الآثار الاقتصادية:

بلغ عدد المباني التي أصبحت داخل "الجدار الفاصل" 2438 مبنى، منها 892 مبنى في محافظة طولكرم، 10 مباني دمرت بالكامل مساحتها 810م<sup>2</sup> كما أصبح 750 من المنشآت الاقتصادية داخل الجدار بالكامل، منها 473 منشأة في محافظة طولكرم دمر بشكل كلي منها 27 منشأة مساحتها 11500م<sup>2</sup> وذكر تقرير صادر عن مركز المعلومات الفلسطيني أن مجموع خسائر التجمعات التي تضررت من بناء الجدار 10.7 مليون دولار، منها 280 ألف دولار خسائر تدمير آبار المياه الجوفية و417 ألف دولار خسائر تدمير شبكات الطرق و119 ألف دولار خسائر تدمير شبكات المياه و194 ألف دولار خسائر تدمير شبكات الكهرباء. كما صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية آلاف الدونومات من أراضي الفلسطينيين لتصبح مناطق عسكرية مغلقة.

#### ثالثاً: آثار الجدار على المياه:

بالقاء نظرة على هيكلية الجدار في محافظات شمال الضفة وخاصة جنين قلقيلية طولكرم نرى أن المناطق التي يضمها الجدار من هذه المحافظات ينسجم بنسبة 100% مع أماكن تجمع المياه

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

الجوفية، وبالتالي فإن كافة المخزون الجوفي سيصبح داخل الجدار، عندها ستكون أي محاولة فلسطينية لاستخراج المياه من تلك المناطق غير مجدية وبناءً على ذلك فإن الجدار يهدد بانعدام الزراعة المروية في شمال الضفة، كما أن الجدار أدى إلى فقدان أكثر من 36 بئراً منها 23 بئراً تقع مباشرة على السياج، و13 أخرى بالقرب منه كانت تستغل لأغراض الزراعة والشرب، حيث أصبحت تلك الآبار المقامة قبل عام 1967م واقعة بين الجدار والخط الأخضر، وكانت هذه الآبار تتضح سنوياً بمقدار 55 مليون متر مكعب وبنسبة لا تقل عن 25% من إجمالي الكميات المستخرجة من الخزان الغربي حسب المعلومات الواردة من سلطة المياه الفلسطينية، كما أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسعى من خلال الجدار إلى استمرار سحب ما يزيد على 3400م<sup>3</sup> تشكل كامل الطاقة المائية المتجددة للحوض المائي الجوفي الغربي، وهي بغالبيتها مياه فلسطينية تتكون داخل حدود الضفة الغربية.

### استخدامات الأراضي في المحافظة:

تقسم أراضي محافظة سلفيت حسب الاستعمال إلى:

- 1- الأراضي المزروعة 2- الغابات والأحراش 3- الأراضي المبنية الفلسطينية 4- الأراضي المبنية في المستعمرات 5- الأراضي المستخدمة في استعمالات أخرى.

### جدول رقم (6)

#### مساحة الأراضي حسب نوع الاستعمال في المحافظة 1995 - 1999م

نوع الاستعمال					
المجموع (كم <sup>2</sup> )	أراضي أخرى (كم <sup>2</sup> )	الأراضي المبنية في المستعمرات (كم <sup>2</sup> )	الأراضي المبنية الفلسطينية (كم <sup>2</sup> )	الغابات والأحراش	الأراضي المزروعة (كم <sup>2</sup> )
318.9	106	114	7.1	12	79.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000)

### جدول (7)

#### استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت\*

إجمالي مساحة قرى سلفيت	إجمالي المساحات المبنية	إجمالي المساحات المزروعة	إجمالي المساحات البور	إجمالي المساحات المصادر	غير ذلك
دونم	دونم	دونم	دونم	دونم	دونم
344753	11509	235201	55286	26767	15972

\* المساحات في هذا الجدول لا تشمل بلدتي بديا وكفل حارس

( المصدر: كرز، العميدي، 1997، ص135 )

د. عدنان عياش

1.4 الأراضي المزروعة والغابات والأحراش بلغت مساحة الأراضي الزراعية في منطقة سلفيت 84312 دونماً.

جدول رقم (8)

الأراضي الزراعية في محافظة سلفيت (بالدونم) ونوع المحصول وطرق الري المستخدمة

طريقة الري		المجموع
مروي	بعلي	
107	73315	73422
02970	0	2970
0928	44	884
0699	0	6992
843.2	151	84161

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء (1999م)

<http://www.pnic.gov.ps/arabic/geography/state8.html>

وتأتي أشجار الفاكهة والزيتون في المركز الأول من حيث المساحة المزروعة ومن أهم الأشجار أشجار الزيتون التي تحتوي المرتبة الأولى من حيث المساحة المزروعة ثم اللوز اليابس فالحمضيات ثم تأتي المحاصيل الحقلية في المركز الثاني من حيث المساحة المزروعة ومن أهم المحاصيل القمح والشعير والبصل أما الخضراوات فجاءت في المركز الثالث من حيث المساحة المزروعة وأهم المحاصيل الففوس والبنندورة والخيار .

جدول (9)

مساحة الأراضي المزروعة والغابات (كم<sup>2</sup>) حسب نوع الغطاء الزراعي في المحافظة 1997

الغابات والأحراش	نوع الغطاء الزراعي					
	المجموع	أراضي مزروعة اخرى	محاصيل مؤقتة		محاصيل دائمة	
			غير مروي	مروي	غير مروي	مروي
12	79.8	0	4.3	0.0	75.4	0.1

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000)

جدار الفصل العنصري الصهيوني

جدول (10)

مساحة الأراضي الدائمة وحصّة الفرد منها وعدد السكان في المحافظة 1997

حصّة الفرد من مساحة الأراضي الزراعية الدائمة (م <sup>2</sup> )	عدد السكان	مساحة الأراضي الزراعية الدائمة (كم <sup>2</sup> )
1555.4	48538	75.5

المصدر: جهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000)

جدول رقم (11)

مساحة الأراضي الزراعية (كم<sup>2</sup>) حسب نوع الغطاء النباتي والسنة (2003)

2002		2001		2000		1999		1998		المنطقة
مؤقت	دائم	مؤقت	دائم	مؤقت	دائم	مؤقت	دائم	مؤقت	دائم	
-21.5	33	-35.7	26.1	-34.1	44.3	-112.1	24.3	356.3	1148.3	الأراضي الفلسطينية
-17.3	41.8	-34.9	35.6	-29.8	53	-92.9	21.4	36.1	1063.5	الضفة الغربية
-1.4	3.8	-1.3	3.6	-34.1	3	-0.2	2.7	3.9	36.4	سلفيت

المصدر: جهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2003

جدول (12)

مساحة الأراضي الزراعية ونسبتها من المنطقة.

نسبة مساحة الأراضي الزراعية من نسبة المنطقة (%)		مساحة الأراضي الزراعية كم <sup>2</sup>		مساحتها كم <sup>2</sup>	المنطقة
2002	2001	2002	2001		
25.2	24.8	1516.1	1495	6020	الأراضي الفلسطينية
24.6	24.2	1389.5	1365.7	5655	الضفة الغربية
40.5	40.5	82.7	82.6	204	سلفيت

المصدر: جهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2003

## 2.4 الأراضي المبنية الفلسطينية

## جدول (13)

مساحة الاراضي المبنية وحصّة الفرد منها وعدد السكان في المحافظة 1996 - 1997م.

مساحة الاراضي المبنية (كم <sup>2</sup> )	عدد الوحدات السكنية #	عدد السكان	حصّة الفرد (م <sup>2</sup> )
7.1	8850	48538	146.2

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000)

## 3.4 الأراضي المبنية في المستعمرات

منذ بداية الاحتلال الصهيوني اخذ الاستيطان يتصاعد ويزداد يوماً تلو يوم حتى وصل عدد المستوطنات في محافظة سلفيت إلى أربع عشرة مستوطنة أكبرها مستوطنة أريئيل والتي تعتبر من أكبر المستوطنات في الضفة الغربية حيث تبلغ المساحة التنظيمية للمستعمرات في محافظة سلفيت (11408) دونمات أما المساحة التنظيمية لمجموع قرى محافظة سلفيت هي (11159) دونماً أي أن مجموع القرى العربية تتساوى مع المستوطنات بالمساحة التنظيمية وهذه المستوطنات هي:

مستوطنة ألقانا والتي يبلغ عدد سكانها 6000 نسمة أقيمت في عام 1980 بمساحة تقدر بما يزيد عن (1025) دونماً أقيمت على أراضي قرية مسحة فوق تله كانت معسكراً أيام الانتداب البريطاني ومركزاً أيام الحكم الأردني وتبعد عن الخط الأخضر 3 كم وقد امتدت لتشمل أراضي كل من سنيريا وعزون والزاوية حيث امتدت إلى الجهة الجنوبية من عابر السامر (1) أطلق اسم "عيتص افرايم" على قانا أوب وج. أما مستوطنة أريئيل فيبلغ عدد سكانها 17000 مستوطن أقيمت في عام 1977 على مساحة تقدر 2637 دونماً تأسست بعد اتفاقية "كامب ديفيد" على أراضي سلفيت وكفل حارس ومردة يربطها بالكيان الصهيوني حالياً شارع عابر السامرة (2) حيث لا تبعد عن الخط الآخر سوى 20 كم وهي أكبر مستوطنة في الضفة الغربية أقيم قربها فندق سياحي ومحطة محروقات وفيها جامعة وامتدت شرقاً حتى حدود قرية اسكاكا في المحافظة وقد استولت المستوطنة على ما يزيد عن 3500 دونماً الضافية من أراضي سلفيت وهي أراضي مغلقة ومشبكة لحسابها.

أما مستوطنة "بركان" فيبلغ عدد سكانها 5000 نسمة أقيمت في عام 1981 بمساحة (837) دونماً وهي مقامة على أراضي كل من قرى حارس - سرطة - قراوة بني حسان وهي أكبر

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

مستعمرة من الناحية الصناعية ففيها عدد كبير من المصانع التي أصبحت تشكل خطراً بيئياً كبيراً على المنطقة .

إما مستوطنات "عمانويل ويا كير ونوفيم ورفافوجينات " فقد أقيمت على أراضي قرية ديراستيا واغلبهن مركز لليهود الغربيين المتدينين "الاشكناز" ومعظم هذه المستوطنات أقيمت حديثاً بعد حرب الخليج ويصل عدد سكانها مجتمعة إلى ما يزيد عن 10000 نسمة ، فيما لم تسلم قرى كفر الديك ودير بلوط من هذا السرطان المتفشي فقد أقيمت على أراضيها كل من مستوطنتي "عيلي زهاف ويدوئيل" ولا يفصلهما عن بعضهما إلا الشارع المؤدي إلى قرية دير بلوط.

فيما أقيمت مستوطنة "اورانيت" في عام 1983 على أراضي بيت أمين -خربة الشقر - وسنيريا وعلى الخط الآخر مباشرة مستوطنة "شعار تكفا" فقد أقيمت في عام 1983 على أراضي قرية سنيريا ،فيما أقيمت مستوطنة "كريات انطافيم في عام 1983 على أراضي قرية قراوة بني حسان أما مستوطنة "قرني شمرون" أقيمت في عام 1978 على أراضي قرى جين صافوت - كفر لاقف -ديرستيا.

ومستوطنتي "معاليه شمرون و آلفي منشية" فقد أقيمتا على أراضي قرية عزون على الخط الأخضر في عام 1981 على مساحة مجتمعة تصل إلى 1800 دونم، في حين مستوطنة "كفار نفوح" فقد أقيمت عام 1978 وتقع في أقصى شرق محافظة سلفيت وهي محاذية لشارع رام الله - نابلس وتقع على أراضي قرية يا سوف وهي تمتاز بالطابع الديني المتعصب حيث كان يسكنها "مئير كهانا" والآن فان ابنه يسكن فيها وقد أقيمت بعد اتفاقية كامب ديفيد مباشرة.

مما سبق نلاحظ أن عدد المستوطنات وسكانها في منطقة سلفيت يكاد يساوي بالعدد القرى العربية وعدد السكان فيها وان المساحة التنظيمية للمستعمرات اكثر مساحة من القرى العربية ناهيك عن الاختلاف الواضح والكبير في البنية التحتية لكل من القرى والمستوطنات فالمعادلة هنا ترجح لصالح المستوطنات ، كما أن القرى العربية مقيدة بالنسبة للبناء في المساحة التنظيمية المفروضة لها وكل بناء يخرج عن المنطقة التنظيمية يهدم أما المستعمرات فجميع المناطق مفتوحة لها دون قيود.

(ضرا غمة ،محمد .-<http://www.qudsway.com/akhbar/arshiv/2003/2-2003/report.htm>).

جدول (14) المستعمرات الإسرائيلية التي تقع على أراضي سلفيت

الرقم	اسم المستعمرة	المساحة/دونم*	المناطق التي اقيمت على أراضيها المستعمرات	عدد المستوطنين
1	اربيثيل	2637	مردة، كفل حارس، سلفيت	12000
2	علي زهاف	208	كفر الديك	300
3	بدوئيل	106	كفر الديك	250
4	بركان	837	حارس	600
5	القنا	1025	مسحة	2500
6	كريات نطافيم	156	حارس	180
7	كفار تفواح	233	ياسوف	250
8	عمانويل	1033	ديراستيا	4500
9	رفافا	175	حارس، ديراستيا	80
10	ياكير	292	ديراستيا	480
11	عتيص فرايم	150	مسحة	150
12	نوفيم	400	ديراستيا	260
المجموع		8089.		23550

\* المساحة المحسوبة هي فقط مساحة المنطقة المبنية من المستعمرة

( المصدر: كرز، العميدي، 1997، ص135)

#### 4.4 الأراضي المستخدمة في استعمالات اخرى.

##### 1.4.4: الطرق الالتفافية التي أنشأها الإسرائيليون

اتبعت سلطات الاحتلال سياسة جديدة لنهب مزيد من الأرض ولتقطيع أوصال القرى والمدن الفلسطينية عن بعضها البعض ومن أجل تأمين حركة المستوطنين بحرية بين المستعمرات في الضفة الغربية فعمدت إلى شق طرق التفافية بين كل مستوطنة وأخرى وبين المستوطنات والمدن الإسرائيلية في الداخل ومحافظه سلفيت تعتبر من أكثر المحافظات الفلسطينية اكتظاظاً بالطرق الالتفافية والتي يصل عرض الشارع فيها إلى ما يزيد عن (50) متراً في كل اتجاه وامتداداً يصل

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

إلى (150) متراً مما غير من معالم المنطقة سيما وان الشوارع التي تؤدي إلى القرى العربية أصبحت شوارع فرعية لاستعمال المواطنين ومن هذه الشوارع :

عابر السامرة رقم (1) ويبدأ من كفر قاسم ويمر بأراضي مسحة -بديا - حارس -مردة -قبرة- جماعين -ياسوف، وهنا يصل إلى الخط الواصل بين رام الله ونابلس وصولاً إلى جسر دامية. وكان هذا الشارع يعتبر من أكثر الشوارع اكتظاظاً بالمستوطنين مما حدا بأهالي القرى الواقعة عليه قبل انتفاضة الأقصى إلى فتح المحال التجارية على جانبي الشارع أصبحت المنطقة سوقاً كبيراً مزدحماً خاصة في المنطقة المارة من قرية مسحة حيث سمي السوق على اسمها.

شارع عابر السامرة (2) ويسير بمحاذاة عابر السامرة (1) ولكنه يتخطى التجمعات السكانية العربية بالإضافة إلى شارع يبدأ من غرب حارس وحتى جين صافوط ويمر عبر أراضي ديراستيا ، بال إضافة أيضاً إلى طريق تربط أريئيل ومستعمرة حلميش غرب رام الله فيما يمر الشارع الالتفافي الواصلين أريئيل والخط الرئيسي بين نابلس ورام الله يمر بين أراضي اسكاكا - ياسوف والساوية ويتفرع في أراضي ياسوف ليربط مستعمرة تفوح .

أسس هذا الشارع في مساحات تتخطى القرى القريبة وذلك من أجل ضرب اقتصاد المنطقة والذي يعتمد على المحال التجارية في سوق عابر السامرة (1) وبعد فتح هذا الشارع وبدأ انتفاضة الأقصى حولت حركة المستوطنين له مما أدى إلى إغلاق السوق وخرابه.

(ضرا غمة، محمد-. <http://www.qudsway.com/akhbar/arshiv/2003/2-2003/report-.ht>)

## 2.4.4 طرق المحافظة

### جدول (15)

أطوال شبكة الطرق (بالكم) في الأراضي الفلسطينية حسب المنطقة ونوع الطريق 2003

المجموع الكلي	طرق معبدة					
	الثقافي	المجموع	مدخل ومحلي	إقليمي	رئيسي	المنطقة
4641.7	670.5	3971.2	3055.6	387.5	528.1	الأراضي الفلسطينية
4101	620.1	3980.9	2631.5	379.7	469.7	الضفة الغربية
151.1	50	101.1	81.1	19.6	0.4	سلفيت

المصدر: جهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2003.

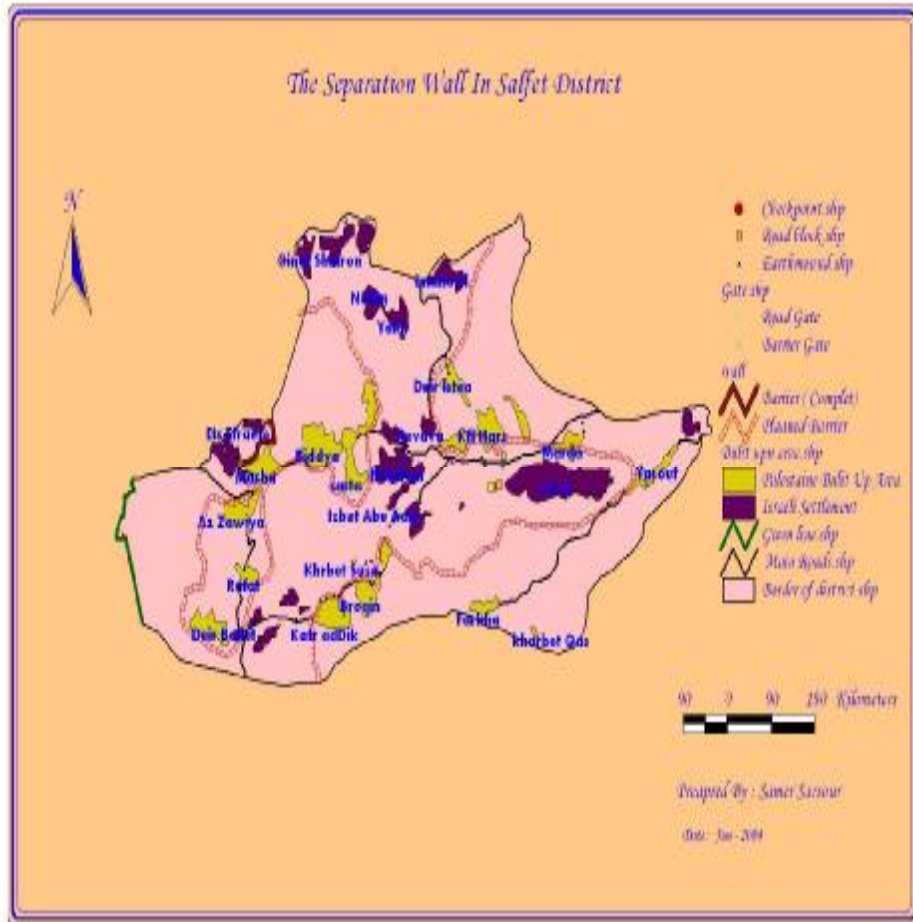
## تأثير الجدار على استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت

### 1.5 حدود الجدار في محافظة سلفيت

ان مسار الجدار الذي بينى فعلاً غرب المحافظة، أخذ من أراضي بلدي مسحة وبديا حوالي 5000 دونم، وفي مرحلة أخيرة، يتجه جنوباً نحو قرى دير بلوط، رافات والزاوية، ليصادر معظم أراضيها، ويحاصرها بدائرة أشبه بالسوار حول المعصم، بشكل يشبه إلى حد كبير ما حدث حول مدينة قلقيلية. وحسب الخارطة، يتجه الجدار شرقاً في عمق 26 كيلومتراً باتجاه مستوطنة "أرنيل"، ليصادر أراضي قرى سرطة، بديا وقرارة بني حسان، ومعظم أراضي دير استيا، المقدرة بثلاثة عشر ألف دونم، بما فيها وادي قانا الغني بالمياه، علاوة على تهديده لأراضي قرية حارس من الغرب والجنوب، وقرية كفل حارس جنوباً، وجزء كبير من أراضي بلدة مرده من الغرب والجنوب والشرق، وكذلك أراضي بلدي إسكاكا وياسوف شمال سلفيت، بما فيها أراضي منطقة المطوي الغنية بالمياه. (<http://www.minfo.gov.ps/wall/>)

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### حدود الجدار في محافظة سلفيت :



### 2. المناطق التي تم بها إتمام بناء الجدار

بدأ الإسرائيليون بناء الجدار في محافظة سلفيت على أراضي قرية مسحة حيث تم الانتهاء من بناء المرحلة الأولى من الجدار على أراضي القرية.

#### 1.2.5 وصف عام للجدار في قرية مسحة:

يبلغ طول الجدار المبني على أراضي مسحة حوالي 3 كم. وقد تكون جسم الجدار من مقاطع هي عبارة عن أسوار أسمنتية بارتفاع (8) أمتار، ومقاطع من الأسلاك الشائكة، وأسيجة الكترونية، وخنادق. وبلغ إجمالي عرض السياج ما بين 40 - 50 م. وجدير بالذكر أن تكلفة بناء

د. عدنان عياش

الكيلو متر الواحد من ذلك الجدار قد بلغت حوالي مليون شيكل.  
(<http://www.Ircj.org/Arabic/ViolationsMonitoring/Reports/C1March-2004.htm>)

#### صورة (4)



مسحة - سلفيت: وسائل دفاعية منيعة مكونة من جدار إسمنتي وأسلاك شائكة مكهربة وشبكة رادار

#### صورة خاصة بالباحث

#### 2.2.5 آثار الجدار على أراضي القرية:

سيؤدي جدار الفصل العنصري إلى مصادرة أو عزل حوالي 95% من أراضي قرية مسحة، أي ما يعادل 5500 دونم. التي يحدها الجدار حالياً من الشمال و الغرب و المرحلة الثانية من الجدار تحدها من الجنوب ، مما يحول القرية إلى تجمع سكاني معزول، و يحول أهلها الذين يعتمدون بشكل كبير على الزراعة و التجارة إلى عاطلين عن العمل ، إضافة إلى ذلك لم يبق لأبناء مسحة متسعا للتمدد العمراني لاستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية في المستقبل ، كما سيؤدي بناء الجدار إلى مصادرة دونمات شاسعة من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون و الحمضيات والفواكه ومنها ما هو مزروع بالخضروات والببوت البلاستيكية و التي تغطي حوالي ( 15 - 20 ) دونماً. كما أدى بناء الجدار إلى اقتلاع حوالي 1000 شجرة زيتون و مصادرة البئر الارتوازي الوحيد في القرية و هو بئر الشلة كما ذكرنا. كما أدى الجدار إلى تدمير 7 بركسات للإنتاج الحيواني.

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### صورة (5)



مسحة - سلفيت: مقطع لمسار الجدار العازل والى اليمين تظهر بيوت بلاستيكية زراعية مدمرة ومن الجدير بالذكر أن الجدار لعب دورا أساسيا في تدمير سوق مسحة التجاري الذي كان يعيل حوالي 17 ألف أسرة من القرية ومحيطها بعد أن عزلها عن التجمعات السكانية الأخرى، حيث تحول 75% من سكانها إلى عاطلين عن العمل. و لم يترك الجدار سوى منفذ واحد للقرية عبر بلدة بديا المجاورة. كما قامت سلطات الاحتلال بإعطاء تصاريح إلى رعاة الأغنام الهدف منها القضاء على أشجار الزيتون في المنطقة وعلى ما تبقى من زراعة (<http://www.lrcj.org/Arabic/ViolationsMonitoring/Reports/C1March-2004.htm>) أدى هذا الجدار إلى عزل بيت واحد عن القرية نهائيا، حيث إن السياج يحيط بالبيت من جميع الجهات و لا يُسمح لأصحاب البيت بالتنقل إلا بتصاريح و لا يُسمح لصاحب البيت بالتملك، أو إصلاح البيت. كما أدى مشروع الجدار إلى إجبار ثلاثة مواطنين من القرية على التوقف عن البناء بدواعي قرب أماكن البناء من الجدار. من جهة أخرى عزل الجدار سكان بلدة كفر قاسم في داخل الخط الأخضر عن زيارة ذويهم في قرية مسحة.

صورة (6)



**مسحة - سلفيت: منزل السيد هاني عامر المعزول بالكامل خلف الجدار**

وعمدت قوات الاحتلال إلى وضع بوابتين على الجدار: الأولى شمال البلدة و الثانية على الشارع الرئيس بحيث تفتح ثلاث مرات يومياً بواقع 20 دقيقة لكل مرة موزعة على الشكل التالي:

4:50 دقيقة حتى 5:10 صباحاً - 12:50 ظهراً حتى 13:10 ظهراً - 17:00 مساءً حتى 17:50 مساءً ، ومن الملاحظ أن جيش الاحتلال لم يتقيد بذلك، كما لا يسمح لأحد باجتياز البوابة إلا بتصاريح خاصة وأحياناً لا يعترف بها جنود ذلك الجيش. إضافة إلى ذلك، قام الجيش في الفترة الأخيرة بإغلاقها تماماً. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن منظر السياج الفاصل يقع مباشرةً أمام أعين السكان حيث ينامون ويستيقظون عليه لأنه يحاصرهم من كل جانب مما يبعث على الاكتئاب.

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

صورة (7)



مسحة - سلفيت: بوابة لجدار الفصل العنصري ا الى الشمال من القرية

صورة (8)



مسحة - سلفيت: بوابة لجدار الفصل العنصري إلى الغرب من القرية

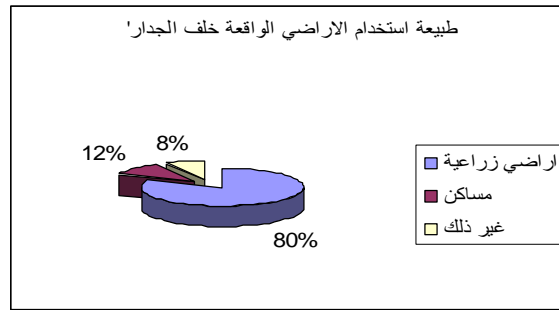
### 3.5 تأثير الجدار على أراضي المحافظة عند الانتهاء من بناء الجدار:

أما بالنسبة لمحافظة سلفيت فقد بلغت مساحة الأراضي المصادرة من التجمعات السكانية التي يمر فيها الجدار لعام 2003م (6040) دونماً منها (40) دونماً ملك للحكومة و(6000) دونماً ملكية خاصة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح أثر الجدار الفاصل على التجمعات الفلسطينية التي يمر بها الجدار من أراضيها ، آب/2003).

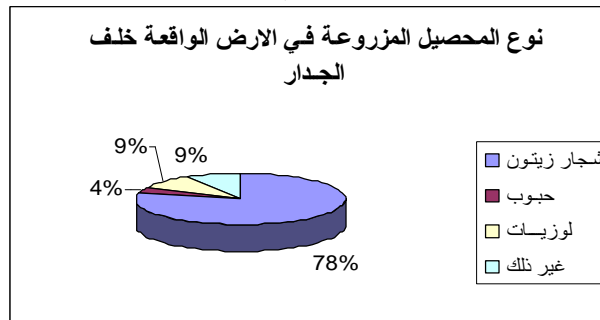
## د. عدنان عياش

تتباين طبيعة استخدام الأراضي التي يحتضنها الجدار ما بين أراضي زراعية ومحلات تجارية ومساكن وغير ذلك من الاستخدام، حيث يبين الشكل رقم (1) الذي تم التوصل إلى نتائجه من خلال الاستبانة نسب استخدام الأراضي الواقعة خلف الجدار، حيث يدل على أن النسبة الأعلى لاستخدام الأراضي هي للاستخدام الزراعي، فقد بلغت نسبة الأراضي الزراعية من الأراضي المصادرة حوالي 80% منها. أما بالنسبة للمحاصيل التي تزرع في تلك الأراضي فهي متنوعة بين أشجار زيتون، حمضيات وفواكه، حبوب وغيرها من المحاصيل، أما أكثر المزروعات تضرراً فهي أشجار الزيتون التي تشكل نسبة 78% من تلك المزروعات وذلك يظهر جلياً في الشكل رقم (2)، وهذا ليس بالشيء الغريب لأن غالبية المزارعين يعتمدون على تلك الشجرة في معيشتهم.

شكل رقم (1)



شكل رقم (2)



جدار الفصل العنصري الصهيوني

جدول (17)

مساحة الأراضي الزراعية (دونم) في التجمعات السكانية التي يمر بها الجدار الفاصل في محافظة سلفيت ونوع الاستخدام ، آب/2003

المجموع	أخرى	مراعي	بيوت بلاستيكية	محاصيل حقلية	لوزيات	حمضيات	زيتون
6040	1	300	70	369	500	500	4300

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح أثر الجدار الفاصل على التجمعات الفلسطينية التي يمر بها الجدار من أراضيها ، آب/2003

جدول رقم (18)

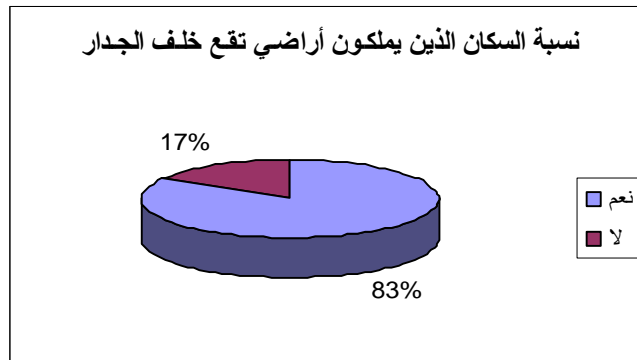
مساحة الأراضي المجرفة في التجمعات السكانية التي يمر فيها الجدار الفاصل في محافظة سلفيت /المساحة بالدونم

المجموع	خاصة	حكومية
880	880	0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح أثر الجدار الفاصل على التجمعات الفلسطينية التي يمر بها الجدار من أراضيها ، آب/2003

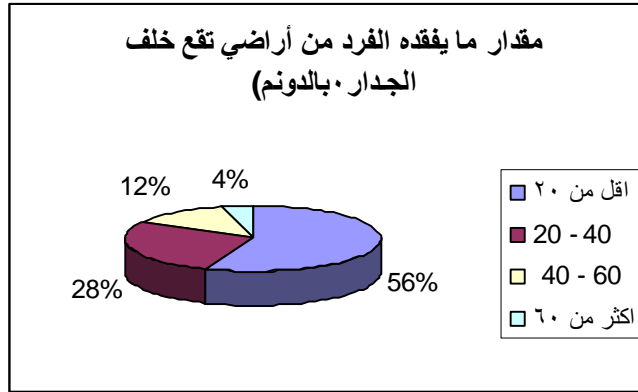
إن إقامة الجدار الفاصل على أراضي المحافظة لا تكاد تترك أسرة في المحافظة لا تفقد أراضي جراء إقامة الجدار، فقد نتج عن الاستبانة التي تم توزيعها على نسبة من سكان المحافظة أن 83% منهم يملكون أراضي تقع خلف الجدار، بينما 13% منهم لا يملكون أراضي تقع خلف الجدار.

شكل رقم (3)



يبين الشكل التالي مقدار ما يفقده السكان المالكون لأراضي تقع خلف الجدار.

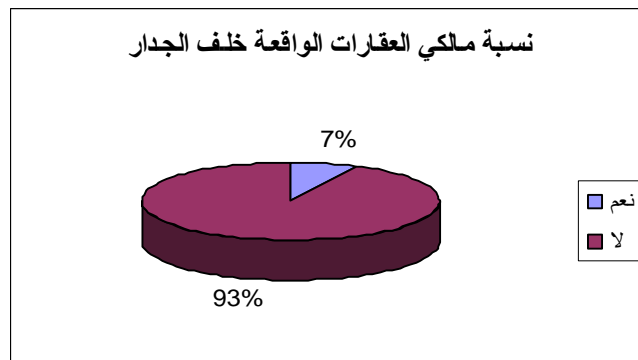
شكل رقم (4)



### 2.3.5 تأثير الجدار على المنشآت الاقتصادية:

بلغ عدد المنشآت الاقتصادية التي أصبحت داخل الجدار (مابين الجدار الفاصل والخط الأخضر) 750 منشأة، منها 473 منشأة في محافظات طولكرم لوحدها بينما بلغ عدد المنشآت المدمرة بشكل كلي 27 منشأة، وبلغت مساحتها 11500 متر مربع، وقدرت قيمتها بحوالي 130 ألف دولار أمريكي ، وقد بلغ عدد العاملين فيها 80 فرداً . أما في محافظة سلفيت بلغ عدد المنشآت داخل الجدار 5 منشآت.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،مسح أثر الجدار الفاصل على التجمعات الفلسطينية التي يمر بها الجدار من أراضيها) لقد توصلت إلى نتيجة من خلال الاستبانة أن نسبة الأفراد الذين يملكون عقارات ومنشآت تقع خلف الجدار فقد بلغت 7% من السكان كما يظهر جلياً من الشكل رقم (5).

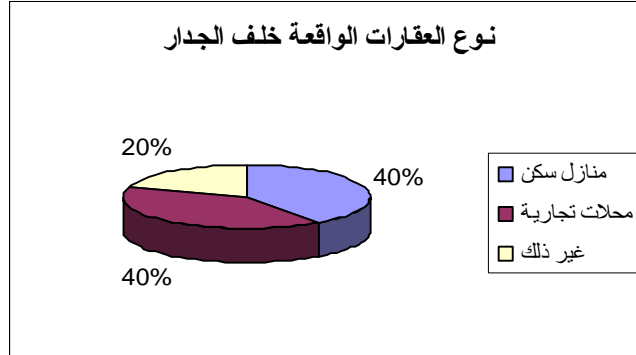
شكل (5)



أما بالنسبة لتلك العقارات والمنشآت فهي متباينة ما بين عقارات للسكن وأخرى محلات تجارية وغير ذلك من الاستخدام ويوضح تلك النسب الشكل رقم (6)

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

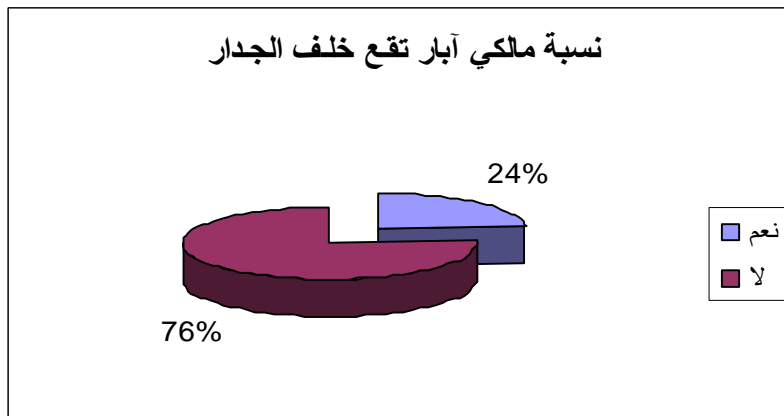
شكل رقم (6)



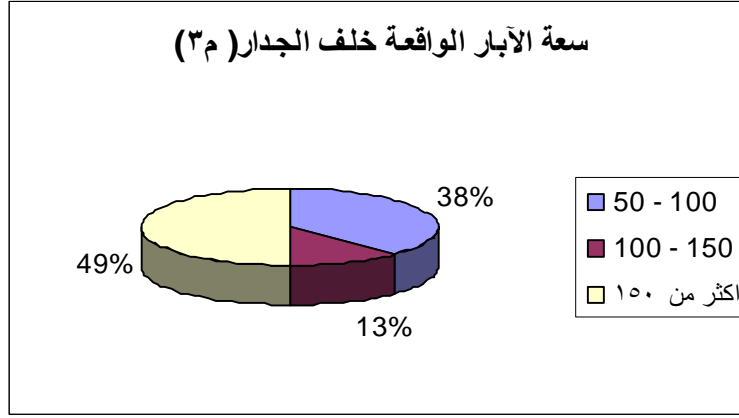
### 3.3.5 أثر الجدار على الينابيع والآبار:

يرجح العديد من الباحثين أن من الأهداف الأساسية لإقامة الجدار إنما الحصول على أهم المصادر المائية في الأراضي الفلسطينية، فقد ظهر ذلك جليا عند إتمام المرحلة الأولى للجدار التي ابتلعت كل ما وقع في طريقه من مصادر للمياه، فقد تمت مصادرة بئر الشلة الواقع على أراضي قرية مسحة عند الانتهاء من بناء المرحلة الأولى من الجدار في محافظة سلفيت، أما مجموع الآبار التي سيضمها الجدار فهي (6) آبار ارتوازية في حال تم بناء الجدار وفق المخطط في مدينة سلفيت" (الخفش، 2004) ومن خلال الاستبانة توصلت إلى أن بعض السكان يفقدون الآبار التي كانوا يستخدمونها لأغراض متعددة، فقد بلغت نسبة مالكي الآبار التي تقع خلف الجدار 24% من مالكي الآبار كما يوضح الشكل رقم (7). أما بالنسبة إلى سعة تلك الآبار فهي موزعة حسب الشكل رقم (8)

شكل رقم (7)



شكل رقم (8)



مسحة - سلفيت: صورة تبين بئر الشلّة الواقع خلف الجدار.

#### 4.3.5 تأثير الجدار على المواقع الأثرية:

وتحتضن محافظة سلفيت نحو 130 موقعاً أثرياً موزعة بين مواقع أثرية ومقامات دينية، أصبحت جميعاً مهددة بالهدم والعزل نتيجة إقامة الجدار العنصري، مما يؤثر على الحياة التراثية الفلسطينية لما لهذه المواقع من جذور وامتدادات على هذه الأرض في مختلف العصور. وتمثل تلك المعالم عينة نموذجية لمعالم التراث الثقافي والحضاري المهددة بالاندثار أو التدمير والنهب والتزوير في الأراضي الفلسطينية.

<http://www.minfo.gov.ps/wall/20-03-04a.htm>

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

ففي دراسة أعدتها مديرية السياحة والآثار في سلفيت حول الآثار السلبية لـ "جدار الفصل العنصري"، على الحياة التراثية الفلسطينية في محافظة سلفيت والتي وثقت عشرات المواقع والأماكن الأثرية التي يعود بعضها إلى بدايات العصر الكنعاني في فلسطين والبعض الآخر إلى العهد الروماني القديم والعهد البيزنطي، وكذلك إلى الفترة الصليبية وأيضاً بعضها آثار إسلامية ومملوكية وعثمانية، جميعها يهددها "جدار الفصل العنصري"، الأمر الذي يعني بتر الحياة الثقافية الفلسطينية وسلخها عن ماضيها العريق الضارب في جذور هذه الأرض وتقطيع الحياة التراثية الفلسطينية لما لها من أهمية في إبراز الهوية الفلسطينية على هذه الأرض. فذلك التراكم الهائل الذي تكوّن وتشكّل عبر العصور والأزمات التي مرت بها فلسطين منذ أن بدأ الاستيطان البشري وبدأ النشاط الحضاري على هذه الأرض المقدسة، مهدد بالانقراض مع بدء بناء الجدار العنصري، لما يؤثر على خلاصة التكوين الحضاري والثقافي والتاريخي من مواقع ومعالم أثرية وشواهد تاريخية تدل على الحقب التاريخية التي مرت بها هذه المنطقة. وكذلك فإن الجدار سيؤثر على الطرق القديمة التاريخية وعيون المياه ومقالع الحجارة القديمة، إضافةً إلى الخرب الأثرية التي كانت في حقب سابقة مأهولة بالسكان. <http://www.minfo.gov.ps/wall/20-03-04a.htm>

وقال صايل الديك، مدير السياحة والآثار في سلفيت، إن "جدار الفصل العنصري"، المخطط له من قبل الحكومة الإسرائيلية سيتوغل إلى عمق 27 كم داخل أراضي محافظة سلفيت، وبالتالي ستسيطر سلطات الاحتلال على أخصب الأراضي الزراعية المزروعة بأشجار الزيتون التي تعتبر الركيزة الاقتصادية الأساسية لسكان المحافظة، كذلك فإن المواقع الأثرية والمقامات الدينية، ستكون معزولة داخل الجدار فلا يستطيع أحد الوصول إليها إلا بتصاريح خاصة من قبل سلطات الاحتلال. وقال كذلك: إن محافظة سلفيت تتميز عن باقي المحافظات بأن على أراضيها الكثير من الخرب والمواقع الأثرية، وكذلك المقامات الدينية، وستكون كل تلك المواقع إما مندثرة ومدمرة نتيجة مسار الجدار وإما معزولة داخل الجدار، بحيث لا يستطيع المواطن الوصول إليها بل حتى لا يستطيع أي زائر آخر الوصول إليها. وأوضح أن على أراضي المحافظة الكثير من المواقع الأثرية الرومانية والبيزنطية وهي كانت عبارة عن أديرة وكنائس أقيمت معظمها أيام الإمبراطورية البيزنطية، حيث كانت محطات استراحة للحجاج المسيحيين القادمين من القسطنطينية في طريقهم إلى بيت المقدس وبيت لحم، وهذه المواقع ستكون إما مندثرة ومدمرة أو معزولة. وقال، إن الجدار هو "جدار فصل عنصري" بكل معنى الكلمة، حيث أن إسرائيل بإقامته ستعمل على إنهاء تاريخه بأكمله في هذه المنطقة وطمس المعالم الأثرية، سواء أكانت مسيحية أم

## د. عدنان عياش

إسلامية، في مسعى لإنهاء الهوية الفلسطينية في هذه المحافظة تمهيداً للتهديد والضم النهائي. (<http://www.minfo.gov.ps/wall/20-03-04a.htm>)

### 1.6 النتائج:

لقد تم في هذه الدراسة استعراض آثار الجدار السلبية على أراضي محافظة سلفيت من حيث اقتطاع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والخصبة والسهول وآلاف الأشجار والمزروعات والمنشآت الاقتصادية التي تم ابتلاعها من قبل الإسرائيليين بحجة الجدار الفاصل، وكانت النتائج كما يلي:

#### 1.1.6 المناطق التي تم الانتهاء من بناء الجدار فيها:

1- أدى جدار الفصل العنصري إلى مصادرة أو عزل حوالي 95% من أراضي قرية مسحة، أي ما يعادل 5500 دونم

2- أدى الجدار إلى مصادرة (15-20) دونما من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون والحمضيات والفواكه ومنها ما هو مزروع بالخضروات والبيوت البلاستيكية في قرية مسحة.

3- أدى بناء الجدار على أراضي قرية مسحة إلى اقتلاع حوالي 1000 شجرة زيتون.

4- تمت مصادرة البئر الارتوازي الوحيد في القرية \_ قرية مسحة\_ وهو بئر الشلة.

5- أدى الجدار إلى عزل بيت واحد عن القرية نهائياً.

#### 2.1.6 المناطق التي تقع في مخطط الجدار في المحافظة:

1- بلغت نسبة السكان الذين يملكون أراضي تقع خلف الجدار 83% من السكان.

2- طبيعة الأراضي الواقعة خلف الجدار أراض زراعية، بيوت سكنية، واستخدامات أخرى مثل الآبار الارتوازية.

3- مساحة الأراضي الزراعية (دونم) في التجمعات السكانية التي يمر فيها الجدار الفاصل في محافظة سلفيت ونوع الاستخدام الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (26)

زيتون	حمضيات	لوزيات	محاصيل حقلية	بيوت بلاستيكية	مراعي	أخرى	المجموع
4300	500	500	369	70	300	1	6040

4- بلغ عدد المنشآت التي أصبحت داخل الجدار في المحافظة 5 منشآت حيث بلغت نسبة السكان الذين يملكون عقارات ومنشآت تقع خلف الجدار 7% من سكان المحافظة

5- بلغ مجموع الآبار الارتوازية التي يضمها الجدار 6 آبار.

6- يؤدي الجدار إلى تهديد المواقع الأثرية والمقامات الدينية بالتدمير والعزل.

## جدار الفصل العنصري الصهيوني

### 2.6 التوصيات:

- 1- ضرورة بلورة خطة عمل لمتابعة الفعاليات الشعبية، مع إشراك جميع قطاعات أبناء المحافظة في معركة الجدار.
- 2- تشكيل لجنة شعبية موسعة لمواجهة "جدار الفصل العنصري"، في محافظة سلفيت، مع العمل على توفير سبل الدعم والمساندة لإنجاح عملها، وذلك بالتنسيق مع المؤسسات الرسمية والأهلية المعنية.
- 3- تفعيل الدور الإعلامي للمؤسسات المحلية والإقليمية.
- 4- تفعيل دور لجان التضامن الدولية، من أجل إشراكها جنباً إلى جنب مع الأهالي المتضررين.
- 5- رفع مستوى الوعي لدى أبناء شعبنا بمخططات الجدار الحالية والمستقبلية.
- 6- توفير الدعم اللازم للسكان مادياً ومعنوياً.
- 7- إقامة المشاريع الاستثمارية من أجل توفير فرص العمل للسكان، كي يتم دعم صمود الأهالي في قراهم.
- 8- إتباع أسلوب البناء العمودي من أجل استغلال الأراضي في المجال الزراعي.

### 3.6 الخاتمة:

تعددت الإدعاءات الإسرائيلية لإقامة جدار الفصل العنصري وكان من أبرزها ادعاء الجدار لأسباب أمنية. أما حقيقة الأمر فتتمثل في أن الجدار العنصري استكمالاً لمشروع الاستيطان الإسرائيلي الذي يهدف إلى مصادرة الأراضي والموارد بكافة أنواعها، ولم يقف عند هذا الحد بل يسعى من وراء سياسته هذه إلى محاولة تهجير الأسر الفلسطينية عن أراضيها بطريقة غير مباشرة. لقد رأينا مما سبق كيف يعمل الجدار الفاصل على تجريف الأشجار وتخريب المواقع الأثرية ومصادرة الآبار وكل مصادر المياه في محافظة سلفيت، إضافة إلى عزل البيوت والقرى عن بعضها البعض بما يشبه السجن الجماعي شبه المطلق. لكن مهما تعددت وتوعدت السياسات الصهيونية في محاولاتها للسيطرة على الأرض والموارد، يجدر بأبناء الشعب الفلسطيني بكافة أفرادهم ومؤسساته العمل على إفشال تلك المخططات عن طريق الصمود والثبات على الأرض واستخدام كافة السبل والطرق للحفاظ على الأرض والعرض.

## د. عدنان عياش

### قائمة المصادر والمراجع:

#### الكتب:

- 1- أحميدي، محمد، كرزوم، جورج (1997م). دراسة تقييم الاحتياجات التنموية في محافظة سلفيت. رام الله: مركز العمل التنموي/معا، الطبعة الأولى.
- 2- عبد الرحمن، محمد، وآخرون (1990). موسوعة المدن الفلسطينية. الطبعة الأولى، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر.
- 3- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2000). إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية. رام الله.

#### المؤسسات:

- 1- غرفة تجارة وصناعة وزراعة سلفيت.
- 2- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
- 3- مركز أبحاث الأراضي.
- 4- مركز سلفيت للدراسات والأبحاث.
- 5- مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.
- 6- لجان الإغاثة الزراعية الفلسطينية.
- 7- مركز أبحاث الأراضي.
- 8- اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية.
- 9- مؤسسة الأبحاث التطبيقية - القدس.
- 10- جمعية التنمية والبيئة.

#### الانترنت:

- 1- <http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>
- 2- <http://www.pal-cpr.org/reports/jedar.htm>
- 3- <http://www.jayyousonline.org/WALL.HTM>
- 4- <http://www.pnic.gov.ps/arabic/geography/state8.html>
- 5- <http://www.qudsway.com/akhbar/arshiv/2003/2-2003/report-5.htm>
- 6- <http://www.minfo.gov.ps/wall/21-01-04.htm>
- 7- <http://www.lrcj.org/Arabic/ViolationsMonitoring/Reports/C1March-2004.htm>

#### المقابلات:

- 1- نصف الخفش، مدير مركز دراسات وأبحاث سلفيت.
- 2- هاني عامر. متضرر من الجدار من أبناء قرية مسحة.
- 3- رئيس مجلس قروي مسحة.
- 4- متضررون من الجدار من أبناء المحافظة.